دور العمليات المعرفية والمناخ الإبداعي في التنبؤ بالممارسات الإبداعية لمعلمي المرحلة الابتدائية

محمد حسين (*)

ملخص الدراسة:

هدف البحث الحالي التعرف إلى دور كل من المناخ الإبداعي، والعمليات المعرفية الإبداعية في التنبؤ بالممارسات الإبداعية لمعلمي المرحلة الابتدائية، الَّذين بلغ عددهم (٢٠٧) معلمين ومعلمات، طُبِّقَت أدوات البحث عليهم، الَّتي اشتملت على: مقياس المناخ الإبداعي إعداد (Scott& Bruce's, 1994)، وتعديل (Jaiswal& Dahar, 2015)، وتعريب الباحث، ومقياس الممارسات الإبداعية إعداد الباحث، بالإضافة إلى مقياس العمليات المعرفية المرتبطة بالتفكير الإبداعي إعداد (Miller, 2014) وتعريب "مروة مختار بغدادي" (٢٠١٩). وباستخدام مُعاملات الارتباط وتحليل الانحدار المتعدد التدريجي، بينت النتائج وجود علاقة دالة وموجبة بين درجات المشاركين، في البحث على مقياس الممارسات الإبداعية وبين درجاتهم على مقياس المناخ الإبداعي، الَّذي فسر (٤٠%) من التباين في الممارسات الإبداعية لهم، ووجود علاقة دالة وموجبة بين درجات عينة البحث على مقياس الممارسات الإبداعية، وبين درجاتهم على مقياس العمليات المعرفية الإبداعية؛ إذ تراوحت قيم معاملات الارتباط بين (٠,٣٠١) إلى (٠,٤٣٧)، وهي قيم متوسطة وموجبة ودالة عند مستوى دلالة (٠,٠١). وكان أهم بعد من أبعاد العمليات المعرفية الإبداعية، الَّذي يسهم في التنبؤ بالممارسات الإبداعية للمعلمين هو التفكير القياسي، الَّذي فسر (١٥%) من التباين في الممارسات الإبداعية، يليه توليف الأفكار والذي فسر (٦,٢٠%) من التباين في الممارسات الإبداعية. وتبين هذه النتائج أهمية توفير إدارة المدرسة مناخًا يحفز المعلمين على المشاركة، في حل مشكلات طلابهم بالأفكار

(*) استاذ بكلية التربية جامعة بني سويف، للمراسلات فى شأن هذا البحث ترسل إلى
mohamedhussein40@yahoo.com

الأصـــيلة، من خلال توفير بيئة آمنة نفســـيًا لهؤلاء المعلمين، وأنَّ تتميز إدارة المدرســـة بالمرونة في حلها للمشكلات ومواجهة التغيير، وتشجيع الأفكار الإبداعية باستمرار.

الكلمات المفتاحية: الإبداع- المناخ الإبداعي- العمليات المعرفية-الممارســـات الإبداعية- معلمي المرحلة الابتدائية.

The Role of Cognitive Processes and Creative Climate in Predicting Primary School Teachers' Creative Practices

Mohamed Huesein*

Abstract:

The current research aimed to estimate the role of creative climate and cognitive processes in predicting the creative practices of primary school teachers (*N*=207). The research tools included Creative climate scale, Creative practices scale by the researcher, and Cognitive processes related to creative thinking adapted by Marwa Boghdady (2019). By using correlation coefficients and progressive multiple regression analysis, the results indicated a significant and positive relationship between creative practices and creative climate that interpreted (40%) of the variance in creative practices, and the existence of a significant and positive relationship between creative practices and creative cognitive processes, where correlation coefficients values ranged from (0.301) to (0.437), which were average positive values and significant at (0.01). The most important factor of creative cognitive processes that contributed to predicting teachers' creative practices was analogical thinking, which explained (15%) of the variance in creative practices, followed by the ideas

*

synthesis, which explained (6.20%) of the variance in creative practices. These results demonstrate the importance of providing the school administration with a climate that motivates teachers to participate in solving their students' problems with original ideas, by providing a psychologically safe environment for these teachers, and that the school administration is characterized by flexibility in solving problems and facing change, and constantly encouraging original and creative ideas.

Key words: Creativity - creative climate - cognitive processes - creative practices - primary school teachers.

مُقدمة

يمر العالم اليوم بمرحلة تغير وانتقال إلى عصر المعرفة الذي يتطلب امتلاك جميع أفراد المجتمع لمهارات تمكنهم من التعامل مع طبيعة هذا العصر، وهذه المهارات سُمِّيت مهارات القرن الحادي والعشرين. ومن بين هؤلاء الأفراد الذين يجب أن يمتلكوا مهارات القرن الحادي والعشرين؛ المعلمين والطلاب لتساعدهم على حل المشكلات بطرق إبداعية. فمن جانب تساعد هذه المهارات المعلمين على التنمية المهنية لهم بما يسهم في تحقيقهم لأهداف التعلم بجودة عالية، ومن جانب آخر ينعكس أثر ذلك في انخراط الطلاب في عملية التعلم وزيادة ثقتهم في تعلمهم، بما ينعكس على مستويات تفكيرهم العليا والقيادة والإبداع.

وتتمثل مهارات القرن الحادي والعشرين في ثلاث مهارات أساسية هي: مهارات التعلم الناقد والإبداع، ومهارات الثقافة الرقمية، ومهارات المهنة والحياة (ترلينج، ٢٠١٣). وفي ضوء ذلك أصبح امتلاك المعلم لمهارات التفكير العليا والإبداع وأدواته هدفًا من أهداف التربية في القرن الحادي

والعشرين، وبلغ الاهتمام بتعليمها مستوى لافت ظهر في الأدبيات التربوية، والمؤتمرات، وخطط تطوير المواد التعليمية، وبرامج تدريب المعلمين.

ويُمكن رعاية الإبداع وتشجيعه من خلال بيئات تشجع عليه، وتدعو إلى الانفتاح على الأفكار الجديدة، ومستويات عالية من الثقة والتعلم من الفشل، وهو ما يعرف بالمناخ الإبداعي الذي يعمل فيه المعلم. كما أن مهارات الإبداع والتدريس الإبداعي يمكن تنميتها من خلال الممارسات الإبداعية للمعلمين، وتشجيعها داخل الفصول لينعكس ذلك على مهارات تفكير طلابهم. إن أعداد الطلاب المبدعين القادرين على مواجهة مشكلات العصر، ومساعدة المتعلمين على أن يبدعوا ويبتكروا، أصبح من متطلبات القرن الحادي والعشرين، ولا يكون هذا بتزويدهم بأكبر كمية من المعلومات والمعارف، بل يكون بإطلاق إمكانياتهم وقدراتهم الإبداعية؛ ما يساعدهم على مواجهة تحديات المستقبل، وهذا يستلزم إعداد المعلمين القادرين على تحقيق ذلك. ويقع عبء هذه العملية على المعلمين باعتبارهم أساس العملية التعليمية، كما أن تأسيس وضع تربوي قوي في القرن الحادي والعشرين، يتطلب بالدرجة الأولى قيادة تربوية مبدعة، تشجع كلا من المعلمين والمتعلمين على الإبداع لنجاح ممارسة التدريس الجيد؛ فلا تعليم جيد بدون معلم جيد يمتلك فكرًا إبداعيًّا من أجل إعداد متعلم مبدع (Jeffrey& Craft, 2004).

كما أنَّ تنمية الإبداع لدى الطلاب ترتبط ارتباطًا وثيقًا بالقدرة الإبداعية للمعلم في تنظيم الخبرات التعليمية داخل الفصول الدراسية؛ لخلق بيئة تعليمية مناسبة تساعد على تدريب الطلاب على التفكير الإبداعي، ومن ثم تتكون لديهم القدرة على الإبداع خلال المواقف التعليمية ونتائج التعلم المرتبطة به. كما بين "جابر عبد الحميد" (٢٠٠٠) أنَّ من متطلبات القرن الحادي والعشرين مساعدة المتعلمين على أن يبدعوا ويبتكروا، وهذا يستلزم إعداد المعلمين

القادرين على تحقيق ذلك. لذا يجب أنْ تكون تغذية الإبداع بين المعلمين هو الشغل الشاغل للقادة، إذ يرتبط إبداعهم بالبيئة التي يعملون فيها، كما تمارس المتغيرات الخاصـــة بالفرد، ومنها قدراتهم المعرفية، دورًا مهمًا في تغذية إبداعهم (Shalley& Gilson, 2012).

ومثلت بحوث جيلفورد (Guilford, 1950) بداية الانطلاق نحو بحوث الإبداع، وتناوله من جوانب عديدة منها: ماهية الإبداع، ومكوناته، وسمات شخصية المبدع، والعلاقة بين الإبداع وبعض المتغيرات. ومن هذه المتغيرات ما يرتبط ببيئة الفرد وتشـــجيعها للإبداع، وهو ما يعرف بالمناخ الإبداعي[1]، ومنها ما يرتبط بالشـــخص المبدع مثل العمليات المعرفية التي ترتبط بالتفكير الإبداعي[2]، ومثل هذه المتغيرات من المتوقع أن تؤثر في ممارســـات المعلم الإبداعية، وهي مجموعة من المهارات الإبداعية المرتبطة بممارسات المعلم داخل الفصل، وذلك لمواجهة تحديات المواقف التي تمكنهم من تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى طلابهم، (Goddard, Hoy& Hoy, 2000; Kampylis, Berki,& Saariluoma, 2009).

كما توصل محمد حسين سعيد (٢٠١١) في دراسته التي أجريت على (٢١٠) طلاب وطالبات بالفرقة الرابعة بالشـعبة العامة بكلية التربية بجامعة بني سويف، إلى إمكانية التنبؤ بفاعلية الذات المرتبطة بالتفكير الإبداعي، من خلال النوع وأنماط التعلم والتفكير المرتبطة بالسـيطرة الدماغية لدى الطالب المعلم. كما توصل محمد حسين سعيد (٢٠١٢) إلى وجود تأثير موجب ودال إحصـائيا لفاعلية الذات الإبداعية في الإبداع المهني، من خلال دراسته التي أجريت على (٥٦٦) من معلمي المرحلة الثانوية بمحافظة بني سويف.

(1) Innovation climate

(2) Cognitive Processes Associated with Creativity

لذا يهدف البحث الحالي إلى التعرف على دور كل من المناخ الإبداعي، والعمليات المعرفية الإبداعية في التنبؤ بالممارسات الإبداعية لدى معلمي المرحلة الابتدائية. وذلك لأنَّ الإبداع فرضه الواقع الذي يعيشه المعلمون، إذ يواجه المعلمون اليوم تحديات وتطورات، والتي تحتاج معها إلى بحث للمتغيرات المرتبطة بها، تمهيدًا لتنميته لدى المعلمين، بما ينعكس على مستوى تفكير طلابهم وإعداد جيل مبدع، يتعلم من معلميه كيف يفكر بصورة إبداعية؛ فالعقول المبدعة من معلمين وطلاب هي أغلى ما تملكه الشعوب من ثروة، لذا يجب الاهتمام بعملية الإبداع عند المعلمين، الَّذي يتمثل في ممارساتهم الإبداعية ودراستها في علاقتها بكل العمليات المعرفية الإبداعية والمناخ الإبداعي، لارتباط ذلك بصورة أساسية بمستويات التفكير العليا لطلابهم.

الممارسات الإبداعية للمعلم:

يحدث الإبداع المهني عندما يقدم المعلم المعرفة في شكل جديد للحصول على نتائج مفيدة تسهل تعلم الطلاب وتنمي تفكيرهم، ويتطلب ذلك الإفادة الكاملة من الإمكانات التعليمية المتاحة وتوجيهها بما يتلاءم مع إمكانات واستعدادات وقدرات المتعلمين، وقد يكون هذا بالتخطيط قبل حدوث التدريس أو ابتكارها كاستجابة لمتطلبات أوضاع التعلم أثناء التدريس (Ried& Petocz, 2004). ويتطلب ذلك مستوىً معينًا للمعلم لاستقبال المثيرات والانفتاح على الخبرة، واستناده إلى قدرة معينة ومحكات داخلية يقيم في ضوئها جهده التعليمي، وإدراكه للتدريس على أنه عملية مرنة مبدعة يدعمها التوقع والتخيل المعززان بالتنظيم والتحكم في الأفكار (حبيب، ٢٠٠٥). كما يتحقق الإبداع المهني للمعلم من خلال امتلاكه لقدرات التفكير الإبداعي مثل: الطلاقة والمرونة والأصالة والحساسية للمشكلات وإدراك

العلاقات والتفاصيل، ووعيه بما لديه من مهارات إبداعية وامتلاكه هذه القدرات بدرجة ملائمة (Tezci, Karaca,& Sezginsoy, 2008).

ويكون التدريس إبداعيًا عندما يكون المعلم مبدعًا يستطيع تحقيق التكامل بين أركان التدريس، وبذلك يحقق التدريس الإبداعي التفاعل بين المعلم والمتعلم من جهة، وبين كل من المعلم والمتعلم من جهة، وبين مادة التعلم وبيئة التعلم من جهة ثانية. وتساعد الممارسات الإبداعية للمعلم المتعلمين أن ينتجوا بدلا من أن يعيدوا ما اكتسبوه، وأن تكون إنجازاتهم ذات قيمة لهم ولمجتمعهم الإبداعي، وذلك بناءً على مجموعة من المعايير مثل: المهارات العليا للتفكير، وعمق المعرفة، والارتباط بالعالم الخارجي، ولذلك ترتبط الممارسات الإبداعية للمعلم بالأساليب المثيرة للفكر، وبإدارة ديمقراطية للنقاش، وبأحداث التعلم، وبتحقيق الدافعية للتعلم الذاتي، على أن يتحقق ذلك بنظام، ووفق خريطة تحدد مفاهيم ومهارات التدريس الأساسية التي يمكن النظر إليها كمنطلقات للتدريس الإبداعي (إبراهيم، ٢٠٠٥). والمعلم المبدع يتحدد مفهوم الإبداع لديه بناءً على سماته الشخصية، حيث يعرف الإبداع وفق هذه السمة بأنَّه المبادأة التي يبديها الفرد بما فيها الفرد المتعلم، في قدرته على التخلص من السياق العادي للتفكير، واتّباع نمط جديد من التفكير، بمعنى التفكير في نسق مفتوح.

وتوصل فلاكنبيرج (Falkenberg, 2002) في دراسته التي أجريت على (٢٣) معلمًا في المرحلة الإعدادية، استخدموا فيها مستويات متعددة لنموذج إبداعي، وملاحظة التلاميذ داخل الفصل الدراسي، إلى وجود علاقة بين الممارسات الإبداعية للمعلم والمهارات العملية والخبرات لدى التلاميذ. كما أكد كل من جيفري وكرافت (Jeffrey& Craft, 2004) ضرورة امتلاك المعلمين للممارسات الإبداعية التي تمكنهم من تدريس الإبداع وبإبداع، وأن

كلا المفهومين يتكاملان لنجاح ممارسة التدريس الجيد في الفصول الدراسية، فلا تعليم جيد بدون معلم جيد يمتلك فكرًا إبداعيًا من أجل إنتاج متعلم مبدع.

وتوصل هنج وزملاؤه (Hung-Hee, Fun-Ah,& Hae-Ae, 2005) في دراستهم التي أجريت على (٦٠٠) من معلمي العلوم إلى أن تقدم المجتمع يتوقف على فهم المعلمين لمفهوم الإبداع، ومدى ممارساتهم الإبداعية له. كما توصل الجيوخمان (Aljughaiman, 2005) إلى أن المعلمين لديهم إدراكات إيجابية نحو الإبداع ويعرفون الكثير عن الخصائص الإيجابية للإبداع، ويحبون تشجيع الإبداع، إلا أنهم يعتقدون أن ذلك مسئولية كبيرة بسبب الوقت المحدود، وعبء تدريس المهارات الأساسية، والافتقار إلى المعرفة، والحاجة إلى التدريب على مهارات التدريس للإبداع.

وقد توصل كامبلس وآخرون (Kampylis, et al, 2009) في دراسة لهم أجريت على (١٣٢) معلمًا قبل الخدمة إلى أن غالبية المشاركين يؤكدون أن تسهيل إبداع الطلاب يتوقف على دور المعلمين ولكنهم لا يشعرون بأنهم مدربون بما يكفي للقيام بهذا الدور. وبين فريد على يحيى الغامدي (٢٠٠٩) في دراسته التي أجريت على (٣٠) معلمًا من معلمي التربية الإسلامية ضعف امتلاكهم لمهارات التفكير الابتكاري، وعدم وجود الكفاية التدريسية، التي يظهر بها المعلمون داخل الفصل، الَّتي من خلالها يمكن تنمية التفكير الابتكاري لدى طلابهم. كما توصل إبراهيم أحمد سلامة الزعبي وصادق حسن على الشديفات (٢٠٠٩) في دراستهما التي أجريت على (١٢٦) معلمًا ومعلمة إلى ممارستهم الإبداعية بدرجة كبيرة في مجال تقبل الإبداع، وبدرجة متوسطة في مجال: حرية التعبير عن الرأي ومجال طرق التدريس وأساليب التقويم.

مما سبق يتبين تباين الممارسات الإبداعية للمعلمين على الرغم من أهميتها في تنمية مستويات التفكير العليا لدى طلابهم، كما يتبين افتقار المعلمين للممارسات الإبداعية، وقد يرجع ذلك إلى البيئة التي يعمل بها هؤلاء المعلمين، وهو ما يعرف بالمناخ الإبداعي، إذا ما كان يشجعهم على الانفتاح على الخبرات الجديدة، والتفكير بطرق غير مألوفة وإعطائهم الحرية لتنفيذ ذلك، كما قد يرجع إلى قدراتهم العقلية وسماتهم المعرفية المرتبطة بتفكيرهم الإبداعي، وهو ما يعرف بالعمليات المعرفية الإبداعية، وفيما يلي توضيح لذلك.

المناخ الإبداعي وعلاقته بالممارسات الإبداعية للمعلم:

تسعى المؤسسات، على اختلاف أهدافها، إلى توفير مناخ ملائم يستطيع الأفراد فيه أداء الأدوار المطلوبة منهم، ويعد المناخ أحد العوامل الرئيسية لنجاح تلك المؤسسات ليس فقط في تحقيق أهدافها، ولكن أيضا في تحقيق الإبداع، والذي يعد أهم وسائل التجديد والتغيير، وإحداث التطوير في جميع أنشطتها. ويتأثر أداء الأفراد وإبداعهم بطبيعة العمل الذي يقومون به وبمعطيات البيئة الداخلية التي يؤدون العمل فيها، والتي تمثل البوتقة التي تنصهر فيها الجهود الإنسانية والمدخلات المادية المختلفة من أجل تحقيق الأهداف المنشودة.

ويعرف المناخ الإبداعي بأنَّه مجموعة المواقف والظروف والأنشطة التي تتم داخل المدرسة، لتحفيز وتشجيع الناتج الإبداعي لدى المعلمين، من خلال توفير الإمكانات المساهمة في ذلك وإتاحة الفرصة لهم للوعي والتعبير عن آرائهم، والتي تساعدهم على تنمية ممارساتهم الإبداعية (ماجد محمد الفرا، ومحمود عبد الرحمن الشنطي، ٢٠٠٨). ويُنظر إلى المناخ الإبداعي باعتباره واقعًا تنظيميًّا يشجع الأفراد على توليد أفكار إبداعية جديدة وتنفيذها، بشكل

أكثر فعالية، ويساعد المنظمة على النمو وزيادة كفاءتها (Beheshtifar, 2012).

ويعرف لين وليو (Lin& Liu, 2012) المناخ الإبداعي بأنه تحفيز المنظمة للعاملين على التفكير الإبداعي وزيادة الأداء التنظيمي من خلال وجود نواتج ابتكارية. والمناخ الإبداعي سمة تميز واقع المنظمات وتضم المواقف والسلوكيات وتصورات وفهم العاملين المحفزة للإبداع (Ystrom, Aspenberg,& Kumlin, 2015). ويعرف زوو (Zhou, 2018) المناخ الإبداعي بأنَّه مجموعة من المواقف والانفعالات والسلوكيات التي تميز المنظمة وتحفز الإبداع. ويعرف فوميجانج وزملاؤه (Fomujang, Wu,& Tassang, 2019) المناخ الإبداعي بأنَّه مجموعة من الأداءات والوجدانات السائدة في المنظمة، الَّتي تشجع على الإبداع وإنتاج مخرجات مبتكرة.

وبدأ البحث في المناخ الإبداعي في المنظمات والمؤسسات غير التربوية لتحفيز الموظفين بها من خلال توفير البيئة المحفزة للإبداع، فقد بين جيسوال ودار (Jaiswal& Dhar, 2015) أن الموظفين ذوي الكفاءة الذاتية الإبداعية العالية يلجأون إلى السلوك الإبداعي، عندما يتلقون مناخًا داعمًا للإبداع، وذلك من خلال دراستهما التي أجريت على (٣٧٢) موظفًا ومشرفيهم المباشرين. فدعم وتوفير مناخ الإبداع يحفز مستويات أعلى من الإبداع بين الموظفين (Wang, Rode, Shi, Luo,& Chen, 2013; Charbonnier− Voirin, El Akremi,& Vandenberghe, 2010). فمن الضروري معرفة كيفية توفير مناخ ينمي الإبداع بينهم (Nybakk& Jenssen, 2012)، وأشار ايزاكسن وايكفالك (Isaksen& Ekvall, 2010) إلى أنَّ الإدارة التي تتبنى المناخ الداعم للإبداع، يمثل تحديًا رئيسيًا لأولئك الذين يقودون المنظمات ويديرونها. وبشكل أكثر تحديدًا، يؤكد كل من

فرانس وزملائه (France, Mott,& Wagner, 2007) أن الفشـــل في الإبداع يمكن أن يعرض المؤسـسـات للخطر، ومِن ثَمَّ يقلل من قدرتها على الحفاظ على ميزة تنافسـية أو اكتسـابها. وهم يرون أن التحدي المتمثل في القدرة على المنافســة، يمكن مواجهته إذا أدركت المنظمات أن قدرتها على الإبداع مرتبطة بالطريقة التي يدعم بها قادتها وأفرادها ومناخها وثقافتها الإبداع. إذ تحتاج المنظمات إلى زيادة مرونتها واسـتجابتها وكفاءتها بسـبب الطبيعة المتقلبة للمتغيرات المجتمعية، والحاجة إلى الاسـتجابة للتحديات التي تفرضـــها تلك المتغيرات (Reuvers, Van Engen, Vinkenburg,& Wilson-Evered, 2008) وهذا، بالضرورة، يترجم إلى حاجة أكبر للإبداع المستمر للمنتجات والخدمات، وكذلك العمليات والسلوكيات الداخلية. كما يرى مومفورد وزملاؤه (Mumford, Scott, Gaddis,& Strange, 2002) أن المكونات الاجتماعية والسـياقية الداعمة لبيئة العمل ضـرورية لتحقيق نتائج إبداعية. كما بين سومك ودراش (Somech,& Drach-Zahavy, 2013) أن إبداع الفريق يعتمد بشكل كبير على السياق الاجتماعي والنفسي والشخصي أو البيئة الخاصــة بالفريق. كما أن تأثير أسـلوب القيادة على إبداع الفريق يتوســطه مناخ الإبداع الجماعي (Carmeli, Sheaffer, Binyamin, Reiter-Palmon,& Shimoni, 2014; Zubair, Bashir, Abrar, Baig,& Hassan, 2015).

وعلى الرغم من تعدد البحوث التي تناولت المناخ الإبداعي في المنظمات والمؤســســات غير التربوية، فإنَّها لم تنل اهتمامًا مماثلًا في المؤسسات التربوية، على الرَّغم من تأكيد التربويين أن تأسيس وضـع تربوي قوي في القرن الحادي والعشـرين يتطلب بالدرجة الأولى قيادة تربوية مبدعة، تشــجع كلًا من المعلمين والمتعلمين على الإبداع (Davies, 2006). وقد

توصـــل هورنج وزملاؤه (Horng Hong, Chalin, Chang,& Chu, 2005) إلى أن أهم العوامل التي تؤدي إلى التدريس الإبداعي، هي: معتقدات المعلمين الإيجابية عن التدريس، بالإضافة إلى الجانب الإداري في المدرسة، والذي يتطلب توفير مناخ تعليمي متقبل، وبيئة تعليمية متنوعة وغنية ومثيرة، وأنشـــطة تتطلب تفكيرًا تقاربيًّا وتباعديًا مع التركيز على أنشـــطة التفكير التباعدي، وعلاقات شخصية بيئية إيجابية بين المعلمين وبين الطلاب بعضهم بعضًا، أي مناخ يقوم على تدريس الإبداع بإبداعية (Hirschy& Wilson, 2002). كما أن التعليم الإبداعي لن يتم في ظروف صفية أو بيئة تعلم لا يتوافر فيها التدريس الإبداعي، لذا فمن أجل تطوير إطار عمل سليم، يجب على المؤســـســـات تعزيز الســـلوك الإبداعي بين موظفيها (Nieves, Quintana,& Osorio, 2014). الذي يرتبط بشكل إيجابي بأسلوب القيادة، وزملاء العمل الداعمين للإبداع (Hon, 2011).

العمليات المعرفية الإبداعية وعلاقتها بالممارسات الإبداعية للمعلم:

الإبداع ليس مجرد اتباع إجراء منظم متسلسل الخطوات وتوقع نتائج فورية، وإنما هو ملاحظة وتطوير للعديد من العمليات المعرفية المختلفة المتعلقة به، لذا فمن أجل فهم العملية الإبداعية بدقة، لا بُد ألا يقتصر مفهوم الإبداع على العمليات الوجدانية والاجتماعية بل يجب أن يتســـع ليشـــمل العمليات المعرفية الإبداعية (Keller, Lavish,& Brown, 2007).

تعد العمليات المعرفية الإبداعية مزيجًا متفاعلًا من العمليات المتلازمة، تحدث أثناء المعالجة الإبداعية بطريقة متكررة طوال العمل، وتتنوع من معلم إلى آخر، وتظهر بشكل متتابع لتعبر عن اندماج المعلم في العملية الإبداعية، وتؤدي إلى ناتج إبداعي، وهذه العمليات المعرفية تتمثل في: **الحضانة** وهي فترة النشاط اللا واعي غير المتعمد أو التلقائي، الذي يحدث

أثناء اندماج المعلم في أنشـطة جانبية وغير مرتبطة بالمشـكلة، **والتصـور العقلي** ويشـير إلى التمثيلات العقلية من خلال تجهيز كل أنماط المدخلات الحسية المختلفة، مثل: المدخلات البصرية، والسمعية، وغيرهما من المخلات الحسية الأخرى. و**التدفق** وهو حالة الوعي المركز عند الانغماس في المشكلة، ويتطلب قدرًا من الخبرة والممارسة. **وتوليف الأفكار** أي التفكير بطريقة مختلفة للتوصـل إلى حلول فريدة للمشكلة، وتتطلب من المعلم رؤية المشكلة بطريقة غير مألوفة لاقتراح حلول جديدة. **والتفكير القياسـي** الذي يتناول الجوانب الكيفية للأفكار، والجوانب الجديدة لربط المشـكلة بمواقف مشـابهة. **وتوليد الأفكار** وهي التوصـل لجميع الحلول الممكنة حيث يكون التركيز على كم الحلول وليس جودتها أو منطقيتها (Miller, 2009).

ويمكن أن تكون هذه العمليات المعرفية صـريحة بحيث تُنفَّذ بشـكل متعمد، أو ضـمني بحيث يتم دمجها بشـكل متأصـل في العملية الإبداعية والمعالجة خارج الوعي، ويهدف مدخل المعرفة الإبداعية إلى تطبيق النماذج النظرية والأدلة التجريبية لفهم المعالجة المعرفية الإبداعية وتعزيز فهم الإبداع من خلال التوصـيف الدقيق والدراسـة العلمية المحددة للعمليات المعرفية التي تؤدي إلى النتائج الإبداعية (Mace& Ward, 2002).

وعلى الرَّغم من أن بحث العوامل التي تؤثر على الإبداع، قد حظي باهتمام كبير، فإنَّه لم يتم الاهتمام الكافي ببحث العمليات المعرفية المتعلقة بكيفية تحقيق الناتج الإبداعي، حيث ترتبط بعض العمليات المعرفية مثل: توليد الأفكار وتقييمها وتنفيذها في جودة الناتج الإبداعي، كما تنبئ تلك العمليات المعرفية الإبداعية، بشـكل كبير بالأداء الإبداعي (Zhang& Bartol, 2010). كما بين هاريس وآخرون (Harris, Li, Boswell, Zhang,& Xie, 2014) تأثير العمليات المعرفية الإبداعية في المخرجات

الإبداعية. وبين هينسي وأمابيل (Hennessey& Amabile, 2010) أنه خلال العملية الإبداعية، يُجْرى حواران: يدور الأول بين المبدع والمواد المستخدمة، ويدور الثاني بين أفكار المبدع وسلوكياته وفق ثلاثة مداخل وهي: المدخل التخطيطي والذي يركز على الإجراءات والخطوات للوصول للمنتج الإبداعي، والمدخل الارتباطي، والذي يبدأ المبدع فيه بالعمل الفعلي، والمدخل المركب، ويعد مزيجًا من المدخلين التخطيطي والارتباطي، ويتميز إما بالانتقال والتحول بينهما أو باستخدام كلا المدخلين في الوقت نفسه، حيث يقوم أصحاب ذلك المدخل بالتفكير أثناء العمل. كما توصلت (بغدادي، ٢٠١٩) إلى وجود علاقة دالة وموجبة بين العمليات المعرفية الإبداعية والأسلوب الإبداعي لدى عينة من طلاب كلية التربية.

لذا وفي ضوء ما عُرِضَ مِن بحوث تناولت العلاقة بين النواتج الإبداعية، وكل من المناخ الإبداعي والعمليات المعرفية الإبداعية، فإنَّه يمكن صياغة فروض البحث على النحو التالي:

- توجد علاقة دالة وموجبة بين درجات عينة البحث على مقياس الممارسات الإبداعية للمعلمين وبين المناخ الإبداعي.
- يسهم المناخ الإبداعي في التنبؤ بالممارسات الإبداعية للمعلمين.
- توجد علاقة دالة وموجبة بين درجات عينة البحث على مقياس الممارسات الإبداعية وبين العمليات المعرفية المرتبطة بالتفكير الإبداعي.
- تسهم العمليات المعرفية المرتبطة بالتفكير الإبداعي في التنبؤ بالممارسات الإبداعية للمعلمين.

إجراءات البحث:

منهج البحث:

استُخْدِمَ المنهج الوصفي لملائمته لطبيعة البحث وأهدافه، والذي يهدف إلى التعرف على دور كل من العمليات المعرفية والمناخ الإبداعي في التنبؤ بالممارسات الإبداعية لدى معلمي المرحلة الابتدائية.

عينة البحث:

شارك في البحث (٢٠٧) معلمين ومعلمة بالمرحلة الابتدائية بإدارة إهناسيا المدينة التعليمية بمحافظة بني سويف، ومتوسط أعمارهم (٣٢,٧٣) عامًا بانحراف معياري (٦,٥٤)، ومتوسط سنوات خبرتهم التدريسية (٧,٤٢) عامًا، حيث بلغ عدد المعلمين (٩٧) معلمًا، وعدد المعلمات (١١٠) معلمات.

أدوات البحث:

استُخْدِمَ مقياس المناخ الإبداعي، ومقياس الممارسات الإبداعية وهما من إعداد الباحث، ومقياس العمليات المعرفية الإبداعية إعداد (مروة مختار بغدادي، ٢٠١٩) وفيما يلي وصف تفصيلي لهذه الأدوات:

١- مقياس المناخ الإبداعي. إعداد (Scott& Bruce's, 1994) وتعديل (Jaiswal& Dahar, 2015) وتعريب الباحث:

يتكون المقياس في صورته الأجنبية من (١٦) مفردة أمام كل مفردة سبعة اختيارات، تأخذ التقديرات (١) إلى (٧) وفق درجة الموافقة ونوع العبارة. وبلغت قيمة معامل الثبات للمقياس في صورته الأجنبية بطريقة ألفا-كرونباخ (٠,٩٣). كما تُحقّق من صدق المقياس في صورته الأجنبية باستخدام تحليل التباين.

وقد تُرجِمَتْ عبارات المقياس، ثم عُرِضَتْ على مجموعة من المحكمين بلغ عددهم (٥) محكمين، لإبداء ملاحظاتهم على مدى مناسبة العبارات لأهداف المقياس والسلامة اللغوية لها، وقد تم عمل ملاحظات السادة المحكمين، والتي اقتصرت على تعديل بعض الكلمات والصياغات اللغوية لبعض العبارات. ثم طُبِّقَ المقياس على العينة الاستطلاعية، والتي بلغت (٦٢) معلمًا ومعلمة بالمرحلة الابتدائية بمحافظة بني سويف، وذلك لحساب الثبات والصدق. حيث يوضح الشكل التالي نتائج التحليل العاملي التوكيدي لمقياس المناخ الإبداعي باستخدام برنامج أموس (٢١).

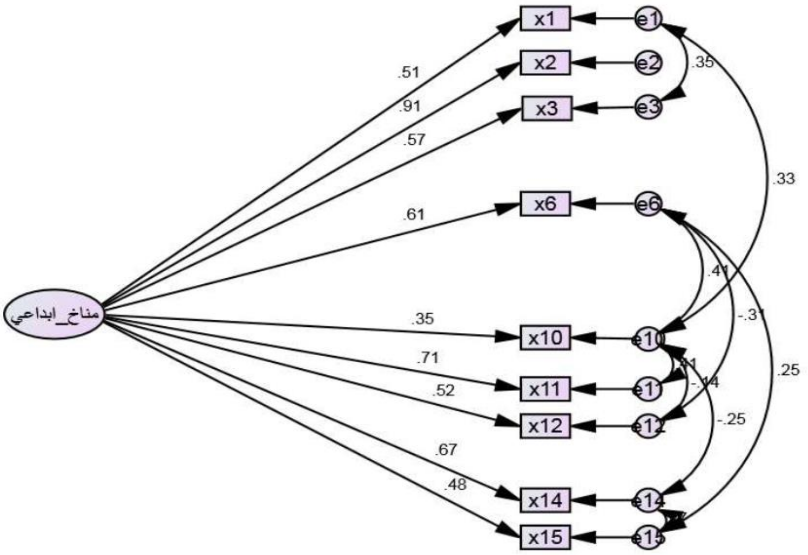

شكل (١)

نتائج التحليل العاملي التوكيدي لمقياس المناخ الإبداعي

ويوضح الجدول التالي مؤشرات حسن المطابقة Goodness of Fit لنتائج التحليل العاملي التوكيدي في الشكل السابق:

جدول (١)

مؤشرات حسن المطابقة لنتائج التحليل العاملي التوكيدي لمقياس المناخ الإبداعي

المؤشر	قيمته	المدى المثالي
X^2	٢١,٢٣٢ وهي غير دالة عند درجات حرية ١٨	أن تكون غير دالة
X^2/df	١,١٨٠	من ١ إلى ٥
GFI	٠,٩٦٠	أكبر من ٠,٩٠
AGFI	٠,٩٠١	أكبر من ٠,٩٠
RMSEA	٠,٠٤١	٠,٠٥ فأقل
NFI	٠,٩٥٧	أكبر من ٠,٩٠
CFI	٠,٩٩٢	أكبر من ٠,٩٠

(عامر، ٢٠٠٤)

تشير مؤشرات حسن المطابقة في جدول (١) السابق للنموذج الذي يوضحه الشكل رقم (١) إلى وجود تطابق بينه وبين النموذج المراد التحقق منه، حيث بلغت قيمة كا^2 (٢١,٢٣٢) وهي غير دالة إحصائيًّا، كما كانت قيمة مؤشر حسن المطابقة RMSEA أقل من (٠,٠٥) وقيم مؤشرات حسن المطابقة GFI، AGFI، NFI، CFI أكبر من (٠,٩٠). وبالرجوع إلى النسب الحرجة Critical Ratios للتأثيرات المختلفة التي يوضحها النموذج في الشكل السابق تراوحت بين (٣,٦٥٤) إلى (٥,٥٢٦) وجميعها دالة عند مستوى دلالة (٠,٠١).

كما بلغت قيمة الثبات للمقياس بطريقة ألفا لكرونباخ (٠,٨٦) وهي قيمة جيدة للثبات. مما سبق يتضح أن مقياس المناخ الإبداعي والذي اشتمل في صورته النهائية على ٩ مفردات يمكن الاعتماد على نتائجه والثقة فيها، حيث تمتع بقيمة ثبات وصدق مناسبة بالنسبة لعينة البحث.

٢- مقياس الممارسات الإبداعية للمعلم. إعداد الباحث:

في ضـــوء بعض البحوث والدراســـات الســـابقة (محمد، ٢٠٠٢؛ العدواني، السرور، ٢٠٠٢؛ الرمضـان، الحسن، ٢٠٠٩؛ الأسود، بن زاهي، ٢٠١٣؛ عبد العزيز، ٢٠١٤؛ محمود، ٢٠١٨؛ سهيل، ٢٠١٩)، أُعِدَّ المقياس والذي يتكون من (١٤) مفردة أمام كل مفردة سـبعة اختيارات تأخذ التقديرات (١) إلى (٧) وفق درجة الموافقة ونوع العبارة. عُرِضَ المقياس على مجموعة من المحكمين بلغ عددهم (٥) محكمين، لإبداء ملاحظاتهم على مدى مناسبة العبارات لأهداف المقياس والســـلامة اللغوية لها، وقد تم عمل ملاحظات الســادة المحكمين والتي اقتصــرت على تعديل بعض الكلمات والصــياغات اللغوية لبعض العبارات. ثم طُبِّقَ المقياس على العينة الاســتطلاعية، الَّتي بلغت (٦٢) معلمًا ومعلمة بالمرحلة الابتدائية بمحافظة بني ســويف، وذلك لحساب الثبات والصدق.

حيث يوضــح الشـكل التالي نتائج التحليل العاملي التوكيدي لمقياس الممارسات الإبداعية باستخدام برنامج أموس (٢١).

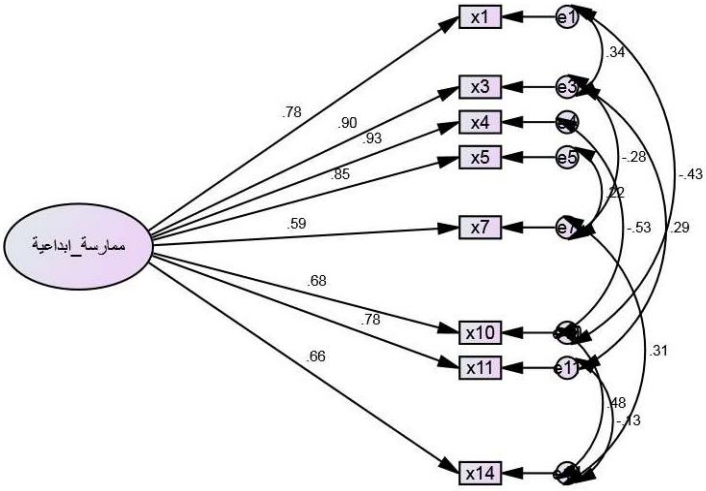

شكل (٢)

نتائج التحليل العاملي التوكيدي لمقياس الممارسات الإبداعية للمعلم

ويوضح الجدول التالي مؤشرات حسن المطابقة Goodness of Fit لنتائج التحليل العاملي التوكيدي في الشكل السابق:

جدول (٢)

مؤشرات حسن المطابقة لنتائج التحليل العاملي التوكيدي لمقياس الممارسات الإبداعية

المؤشر	قيمته	المدى المثالي
X^2	١٤,٨٧٨ وهي غير دالة عند درجات حرية ١١	أن تكون غير دالة
X^2/df	١,٣٥٣	من ١ إلى ٥
GFI	٠,٩٦٧	أكبر من ٠,٩٠
AGFI	٠,٩٨٣	أكبر من ٠,٩٠
RMSEA	٠,٠٤٩	٠,٠٥ فأقل
NFI	٠,٩٨٠	أكبر من ٠,٩٠
CFI	٠,٩٩٥	أكبر من ٠,٩٠

(عامر، ٢٠٠٤)

تشير مؤشرات حسن المطابقة في جدول (٢) السابق للنموذج الذي يوضحه الشكل رقم (٢) إلى وجود تطابق بينه وبين النموذج المراد التحقق منه، حيث بلغت قيمة كا^2 (١٤,٨٧٨) وهي غير دالة إحصائيًّا، كما كانت قيمة مؤشر حسن المطابقة RMSEA أقل من (٠,٠٥) وقيم مؤشرات حسن المطابقة GFI، AGFI، NFI، CFI أكبر من (٠,٩٠). وبالرجوع إلى النسب الحرجة Critical Ratios للتأثيرات المختلفة التي يوضحها النموذج

في الشكل السابق تراوحت بين (٦,٢١٥) إلى (١٢,٧٤٩) وجميعها دالة عند مستوى دلالة (٠,٠١).

كما بلغت قيمة الثبات لمقياس الممارسات الإبداعية بطريقة ألفا-كرونباخ، (٠,٨٣) وهي قيمة جيدة للثبات. مما سبق يتضح أن مقياس الممارسات الإبداعية، الذي اشتمل في صورته النهائية على (٨) مفردات يمكن الاعتماد على نتائجه والثقة فيها، حيث تمتع بقيم ثبات وصدق مناسبة بالنسبة لعينة البحث.

٣- مقياس العمليات المعرفية المرتبطة بالتفكير الإبداعي: إعداد "ميلر" (Miller, 2014) وتعريب "مروة مختار بغدادي" (٢٠١٩): اشتمل المقياس على (٢٨) مفردة موزعة على (٦) أبعاد كالتالي: توليف الأفكار، واشتمل على (٥) مفردات. والتصور العقلي واشتمل على (٦) مفردات. والتدفق، واشتمل على (٤) مفردات. والتفكير القياسي، واشتمل على (٤) مفردات. وتوليد الأفكار، واشتمل على (٦) مفردات. والحضانة، واشتمل على (٣) مفردات. وجميع المفردات للأبعاد السابقة من نوع "ليكرت" الخماسي، والذي تتطلب الإجابة عنه اختيار واحد من خمسة اختيارات هي (دائمًا، غالبًا، أحيانًا، نادرًا، أبدًا)، وكل اختيار من هذه الاختيارات تأخذ التقديرات (٥، ٤، ٣، ٢، ١) على التوالي.

وقدرت مروة مختار البغدادي(٢٠١٩) الصدق المرتبط بالمحك مع مقياس التفكير الإبداعي اللفظي إعداد "سيد محمد خير الله" (١٩٨١) وقد تراوحت قيم معاملات الصدق بين (٠,٦٧) إلى (٠,٨١) وهي قيم موجبة ومرتفعة ودالة عند مستوى دلالة (٠,٠١). كما حسبت الباحثة الثبات بطريقة ألفا-كرونباخ، والتي تراوحت قيمها من (٠,٨٠) إلى (٠,٨٦). وفي البحث الحالي يوضح الجدول التالي قيم معاملات صدق المقياس مع مقياس التفكير الإبداعي اللفظي، إعداد "سيد محمد خير الله" (١٩٨١)، ومعاملات الثبات بطريقة ألفا-

كرونباخ، وذلك على عينة البحث الحالي الاستطلاعية، والتي اشتملت على (٦٢) معلمًا ومعلمة بالمرحلة الابتدائية بمحافظة بني سويف.

جدول (٣)

معاملات صدق وثبات أبعاد مقياس العمليات المعرفية

الأبعاد	صدق المحك	ثبات ألفا
الحضانة	**٠,٦٨	٠,٨٨
توليف الأفكار	**٠,٦٥	٠,٨٤
التفكير القياسي	**٠,٧٠	٠,٨٣
توليد الأفكار	**٠,٧٣	٠,٨٧
التصور العقلي	**٠,٧٠	٠,٨٥
التدفق	**٠,٧١	٠,٨٦
الدرجة الكلية	**٠,٨٤	–

** دالة عند مستوى دلالة ٠,٠١

مما سبق يتضح أن مقياس العمليات المعرفية الإبداعية يمكن الاعتماد على نتائجه والثقة فيها، حيث تمتع بمعاملات ثبات وصدق مناسبة.

وقد طُبِّقَت أدوات البحث بصورة فردية على عينة البحث، واستغرق هذا التطبيق شهرًا ونصف الشهر في الفصل الدراسي الثاني للعام ٢٠١٨-٢٠١٩م، وذلك في الفترة من الأحد (٢٤) فبراير إلى الاثنين (٨) أبريل، وذلك في أوقات فراغ المعلمين.

نتائج البحث ومناقشتها:

نتائج العلاقة بين الممارسات الإبداعية للمعلمين وبين المناخ الإبداعي:

لاختبار صحة الفرض الأول والذي ينص على أنه: توجد علاقة دالة وموجبة، بين درجات عينة البحث على مقياس الممارسات الإبداعية للمعلمين وبين درجاتهم على مقياس المناخ الإبداعي. استُخْدِمَ معامل ارتباط بيرسون، والذي بلغت قيمته (٠,٦٣٣)، وهي قيمة مرتفعة وموجبة ودالة عند مستوى دلالة (٠,٠١).

لاختبار صحة الفرض الثاني والذي ينص على أنه: يمكن التنبؤ بالممارسات الإبداعية للمعلمين من المناخ الإبداعي. استُخْدِمَ تحليل الانحدار المتعدد التدريجي والجدول التالي يوضح نتائج ذلك.

جدول (٤)

نتائج تحليل الانحدار المتعدد التدريجي حسب أهمية تأثير العوامل المستقلة (المناخ الإبداعي) على المتغير التابع (الممارسات الإبداعية)

العوامل المستقلة	R	R^2	التغير في R^2	B	Beta	ف	ت
المناخ الإبداعي	٠,٦٣٣	٠,٤٠٠	٠,٤٠٠	٠,٨٠٩	٠,٦٣٣	١٣٦,٩١**	١١,٧٠١**

** دالة عند مستوى دلالة ٠,٠١

يتضح من الجدول السابق أن المناخ الإبداعي فسر (٤٠%) من التباين في الممارسات الإبداعية للمعلمين. كما يمكن صياغة معادلة التنبؤ بالممارسات الإبداعية من المناخ الإبداعي على النحو التالي: **الممارسات الإبداعية للمعلمين = ٦,٤٦٢ + ٠,٨٠٩ المناخ الإبداعي.**

تبين نتائج الفرضين الأول والثاني السابقين وجود علاقة دالة وموجبة بين الممارسات الإبداعية للمعلمين وبين المناخ الإبداعي الذي يعملون فيه والذي فسر (٤٠%) من التباين في ممارستهم الإبداعية. ويمكن تفسير ذلك

بأن البيئة التي يعمل بها المعلمون والتي تتيح لهم الحرية في التعبير عن آرائهم والانفتاح على الخبرات، وتجريب كل ما هو جديد وبث روح المغامرة والتحدي فيهم، وكل ذلك يؤدي إلى أن يفكر المعلمون ويتعاملون مع المشكلات التي تقابلهم بطرق غير تقليدية كما يساعدهم على التحرر فكريًا لإنتاج أكبر كم من الأفكار في تعاملهم مع المشكلات التي تقابلهم. وتتفق نتائج البحث الحالي مع ما أشار إليه (Mumford, et al., 2002)، من أن مناخ المؤسسة يعتبر أحد أكثر العوامل المساهمة في التنبؤ بإبداع الموظف، وكذلك ما ذهب إليه ويليامز وفوتي (Williams,& Foti, 2011) من أن المناخ الداعم للإبداع هو جانب أساسي يمكن أن يساعد الموظفين في الحفاظ على مسارهم الإبداعي والإفادة من إمكاناتهم الإبداعية. وبشكل أكثر تحديدًا، يمكن لمناخ المؤسسة الداعم للإبداع أن يؤثر بشكل إيجابي في سلوك الموظف الإبداعي (Jung, et al., 2003) فأفراد المجموعات التي لديها مناخ إبداعي متطور يتعرضون لسياسات وممارسات ترحب بالتعبير عن الأفكار الجديدة (Charbonnier–Voirin et al., 2010).

كما يرى سيرن وآخرون (Cerne, et al., 2003) أن دعم الإبداع يمارس دورًا وسيطًا مهمًا في تحفيز الإبداع بين الأفراد؛ ومِن ثَمَّ، فإن الأفراد الذين يعملون في بيئة اجتماعية تقدر التجريب وتتسامح مع الأخطاء العرضية، يُظهر مستويات مرتفعة من السلوكيات الإبداعية. وتمشيا مع نتائج البحوث السابقة، وجد وانج وآخرون (Wang, et al., 2013) أيضًا أن مناخ الإبداع يتنبأ بإبداع الموظف بشكل أكبر عندما تكون قوة مناخ الإبداع عالية. وتتفق هذه النتيجة مع العديد من نتائج البحوث التي تبين أن وجود مناخ مناسب للإبداع يعزز نشاط روح الإبداع لدى الموظفين (Kmieciak et al., 2012).

وتوجد علاقة وثيقة بين السلوك الإبداع الفردي والمناخ الداعم للإبداع، لأن المناخ يشتمل على إشارات تتعلق بالسلوكيات أو المخرجات المرغوبة

للأفراد، ويستخدم الأفراد هذه الإشارات لإنشاء مخططات معرفية حول التوقعات وتعديل سلوكياتهم مع هذه التوقعات للحصول على نتائج إيجابية، ومن وجهة النظر هذه، يمكن القول إن العوامل الرئيسية اللازمة لخلق مناخ داعم للإبداع هي معتقدات وتوقعات الإدارة العليا ونظام الجوائز الذي يطُوَّرَ وفقًا لها، فالمؤسسة المبتكرة يجب أن تتمتع بمناخ مفتوح ومعزز، ومستوى عال من التضامن بين الأعضاء، ونظام جوائز يعزز مناخ الإبداع الذي تم إنشاؤه من قبل، كما أن المناخ المنفتح والمعزز للإبداع يدور حول القيم النفسية التي توفرها الكفاءة والقيمة التقنية وبيئة الثقة التي تسببها المعرفة الجديدة.

إن المنظمات ذات المناخات المبتكرة هي أكثر شغفًا بالإبداع، مما يسمح لأعضائها بإنتاج أفكار جديدة (West, 2002) وتتسامح مع الاختلافات بين أعضائها، ويتم دعم هذا الجانب أيضًا من خلال نتائج العديد من البحوث التي تكشف عن أن مناخات المنظمات المبتكرة تمكن الأفراد من التصرف بطريقة أكثر إبداعًا (Moon& Choi, 2014).

إن العلاقة بين مناخ إبداع الموظف تعتمد على قوة مناخ الإبداع، فقد يشعر أعضاء المجموعة الذين لديهم تصورات مختلفة للمناخ بالغربة عن باقي أفراد المجموعة (Ford& Seers, 2006)، قد يقلل هذا الاختلاف من الدعم الفعال من وإلى هؤلاء الأفراد، ما يحد من فوائد المعرفة الشخصية ذات الصلة والوصول إلى شبكات الاتصال غير الرسمية المهمة داخل المنظمة. كما قد تؤثر هذه النتيجة بشكل خاص على المساعي الإبداعية الفردية (حتى لأولئك الذين يرون أن المناخ يدعم السلوكيات الإبداعية)، حيث يتطلب تطوير الأفكار الإبداعية وتنفيذها إتاحة المعلومات داخل وخارج مجموعة العمل، بالإضافة إلى الدعم الوجداني من الآخرين داخل مجموعة العمل المباشرة (Jehm, et al., 1999; Mumford, et al., 2002). على النقيض من ذلك، يجب أن تعزز الاتصالات المتزايدة ومشاركة المعرفة المتأصلة في

المناخات القوية الجهود الإبداعية لأعضاء المجموعة في الحالات التي يكون فيها مستوى مناخ الإبداع مرتفعًا. علاوة على ذلك، قد يزداد الدافع لتقديم الدعم الوجداني الفعال لزملاء العمل في المجموعات ذات القوة العالية لمناخ الإبداع (Dragoni, 2005).

بشكل عام، هناك بعض الخصائص التي تسهل الإبداع في البيئات الداعمة له مثل: تقديم المكافآت، والسماح بالعمل المستقل، وتوفير التدريب والتغذية الراجعة (Hartmann, 2006)، ودعم وتحفيز فرق العمل، وتعزيز التواصل الفعال والمرونة (Dombrowski, et al., 2007).

نتائج العلاقة بين الممارسات الإبداعية للمعلمين وبين العمليات المعرفية الإبداعية:

لاختبار صحة الفرض الثالث والذي ينص على أنه: توجد علاقة دالة وموجبة بين درجات عينة البحث على مقياس الممارسات الإبداعية للمعلمين وبين درجاتهم على مقياس العمليات المعرفية الإبداعية. استُخْدِمَ معامل ارتباط بيرسون، والجدول التالي يبين نتائج ذلك.

جدول (٥)

معامل ارتباط بيرسون بين الممارسات الإبداعية وبين العمليات المعرفية الإبداعية للمعلمين

العمليات المعرفية الإبداعية	الممارسات الإبداعية
الحضانة	٠,٣٥٨**
توليف الأفكار	٠,٣٧١**
التفكير القياسي	٠,٣٨٨**
توليد الأفكار	٠,٣٠١**
التصور العقلي	٠,٣٦٩**
التدفق	٠,٣٣٧**

الدرجة الكلية	**٠,٤٣٧** **

** دالة عند مستوى دلالة ٠,٠١

يتضح من الجدول السابق وجود علاقة دالة وموجبة بين العمليات المعرفية الإبداعية وبين الممارسات الإبداعية للمعلمين، وقد تراوحت قيم معاملات الارتباط بين (٠,٣٠١) إلى (٠,٤٣٧)، وهي قيم متوسطة وموجبة ودالة عند مستوى دلالة (٠,٠١).

لاختبار صحة الفرض الرابع والذي ينص على أنه: يمكن التنبؤ بالممارسات الإبداعية للمعلمين من العمليات المعرفية الإبداعية. استُخْدِمَ تحليل الانحدار المتعدد التدريجي والجدول التالي يوضح نتائج ذلك.

جدول (٦)

نتائج تحليل الانحدار المتعدد التدريجي حسب أهمية تأثير العوامل المستقلة (العمليات المعرفية الإبداعية) على المتغير التابع (الممارسات الإبداعية)

العوامل المستقلة	R	R^2	التغير في R^2	B	Beta	ف	ت
التفكير القياسي	٠,٣٧٧	٠,١٥٠	٠,١٥٠	١,١٦٤	٠,٣٨٦	٥٨١,٦٣٤**	٢٤,١٧٦**
توليف الأفكار	٠,٤٦٢	٠,٢١٣	٠,٠٦٣	٠,٤٧٥	٠,٢٦٢	٧٣٥,٨٨٢**	٢٧,١٠٤**

** دالة عند مستوى دلالة ٠,٠١

يتضح من الجدول السابق أن أهم عامل من العمليات المعرفية الإبداعية، والذي يسهم في التنبؤ بالممارسات الإبداعية للمعلمين هو التفكير القياسي، والذي فسر (١٥%) من التباين في الممارسات الإبداعية، يليه

توليف الأفكار، والذي فسر (٦,٢٠%) من التباين في الممارسات الإبداعية. كما يمكن صياغة معادلة التنبؤ بالممارسات الإبداعية من العمليات المعرفية المرتبطة بالتفكير الإبداعي على النحو التالي:

الممارسات الإبداعية للمعلمين= ١٠,١١٦+١,١٦٤التفكير القياسي + ٠,٨٤٥توليف الأفكار.

لقد بينت نتائج الفرضين الثالث والرابع السابقين وجود علاقة دالة وموجبة بين الممارسات الإبداعية للمعلمين وبين العمليات المعرفية الإبداعية لهم، وقد بلغت قيمة معامل الارتباط للعلاقة بين الممارسات الإبداعية للمعلمين وبين توليد الأفكار كعملية من العمليات المعرفية الإبداعية للمعلم (٠,٣٠١) وهي أقل قيمة معامل ارتباط، بينما بلغت قيمة الارتباط بين الممارسات الإبداعية للمعلمين وبين التفكير القياسي كعملية من العمليات المعرفية الإبداعية للمعلم (٠,٣٨٨)، وهي أعلى قيمة معامل ارتباط فسرت (١٥%) من التباين في الممارسات الإبداعية.

كما بلغت قيمة الارتباط بين الممارسات الإبداعية للمعلمين وبين توليف الأفكار كعملية من العمليات المعرفية الإبداعية للمعلم (٠,٣٧١) وفسرت (٦,٢٠%) من التباين في الممارسات الإبداعية. وتبين هذه النتيجة أهمية تركيز المعلم على إنتاج مجموعة من الأفكار النوعية الجديدة وتطبيقها في سياقات جديدة من خلال الربط بين المشكلة الحالية، والمشكلات المشابهة، كما أن اتّباع المعلم لطرائق تفكير غير تقليدية للوصول إلى حل فريد للمشكلة من خلال تصورها وفهمها بطريقة مختلفة، وابتكار أفكار جديدة للتعامل مع المشكلة وحلها، وكل ذلك ينعكس على ممارسات المعلم الإبداعية داخل الفصل، وذلك لمواجهة تحديات المواقف التي تمكنهم من تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى طلابهم.

وتتفق هذه النتيجة مع نموذج (Lubart, 2001) الذي حدد فيه العمليات المعرفية الإبداعية في التفكير القياسي بما يتضمنه من خطوات،

ومن مهارات التفكير التباعدي في التعامل مع المواقف والمشـــكلات التي يتطلب حلها أفكارا غير مألوفة وغير تقليدية. كما تتفق مع ما بينته "مروة مختار بغدادي" (٢٠١٩) من أن العمليات المعرفية الإبداعية تسهم في تحديد الإبداع، وكذلك الطرق التي يمكن بها اســتخدام هذه العمليات الفرعية معًا، والتي قد تختلف باختلاف طبيعة المهمة الإبداعية، كما تفســر كيف يمكن لترتيب العمليات الفرعية إنتاج مخرجات إبداعية متباينة.

غير أنَّ هذه النتائج للعلاقة بين الممارسات الإبداعية للمعلمين وبين العمليات المعرفية الإبداعية تبين أن البحث في هذا المجال يحتاج إلى المزيد من الدراســات على عينات في أعمار متباينة وفي مراحل تعليمية مختلفة للوصــول إلى علاقة واضــحة بين العمليات المعرفية الإبداعية ودورها في الإبداع حيث أن عمليتين فقط من العمليات المعرفية الإبداعية وهما التفكير القياســي وتوليف الأفكار فســرتا (٢١,٢٠%) من التباين في الممارســات الإبداعية للمعلمين، بينما ترجع النسبة الباقية إلى عوامل أخرى. وهذا يقلل من دور المعرفة الإبداعية باعتباره بناء متعدد الأبعاد ومحصـلة أنماط عديدة من العمليات المعرفية التي تتفاعل مع بعضــها البعض، والموجهة نحو المعالجة الإبداعية (Ward, 2007)، على الرغم من أن العمليات المعرفية الإبداعية تسهم في تفسير الإبداع، من خلال تكوين الأفكار وإيجاد الترابطات والتوليفات التي تؤدي إلى إنتاج أفضل الأفكار، ومن ثم الممارسات الإبداعية (Runco, 2003). وقد ترجع نتائج البحث الحالي أيضًــا إلى تأثير بعض المتغيرات الأخرى في استجابات عينة البحث مثل: المرغوبية الاجتماعية أو عدم دقتهم في الاستجابة على أدوات البحث التي اعتمدت على الاستخبارات.

خاتمة:

لقد بينت نتائج البحث الحالي أهمية المناخ الإبداعي في التأثير في الممارسات الإبداعية للمعلمين داخل الفصل مع طلابهم، وفسر نسبة تباين قدرها (٤٠%) وهي ضعف ما فسرته العمليات المعرفية الإبداعية مجتمعة تقريبا (٢١,٢٠%)، وهذا يحتاج إلى بحوث ودراسات أخرى لمزيد من توضيح العلاقة بين العمليات المعرفية الإبداعية وبين الممارسات الإبداعية، الَّتي كان من المتوقع أن يكون لها دور أكبر في الممارسات الإبداعية، كما كان من المتوقع أيضا أن تظهر عمليات مثل: توليد الأفكار والتصور العقلي والتدفق في التنبؤ بالممارسات الإبداعية، وهذا يحتاج أيضا إلى مزيد من البحث والدراسة على عينات أكثر تمثيلًا. لذا فإن هذه النتائج تتحدد في ضوء العينة المستخدمة بمحافظة بني سويف، وكذلك بطبيعة الأدوات التي أُعدِّتْ وتطبيقها عليهم.

إن هذه النتائج تبين أهمية توفير إدارة المدرسة بيئة مدرسية تحفز المعلمين على المشاركة في حل مشكلات طلابهم، بالأفكار الأصيلة التي يجب عدم مصادرتها أو الحكم عليها، أو نقدها في بدايتها للوصول إلى أكبر كم من الأفكار المتنوعة وغير المألوفة لحل مثل تلك المشكلات من خلال توفير بيئة آمنة نفسيًا لهؤلاء المعلمين، وأن تتميز الإدارة بالمدرسة بالمرونة في حلها للمشكلات ومواجهة التغيير، وتشجيع الأفكار الأصيلة والإبداعية باستمرار.

المراجع

أولا: المراجع العربية

الزعبي، إبراهيم أحمد سلامة ؛ الشديفات، صادق حسن على. (٢٠٠٩). درجة ممارسة معلمي ومعلمات التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية لأساليب تشجيع التفكير الإبداعي في محافظة المفرق بالأردن من وجهة نظرهم. **مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية والنفسية، ١ (١)**، ١١٣-١٥٤.

ترلينج، بيرني. (٢٠١٣). **مهارات القرن الحادي والعشرين: التعلم للحياة في زمننا**. ترجمة: بدر بن عبد الله الصالح. الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية للنشر.

جابر، جابر عبد الحميد. (٢٠٠٠). **مدرس القرن الحادي والعشرين الفعال: المهارات والتنمية المهنية**. القاهرة: دار الفكر العربي.

الأسود، الزهرة على. (٢٠١٨). مستوى مهارات التدريس الإبداعي لدى أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الجزائرية. **المجلة العربية لضمان جودة التعليم الجامعي، ١١ (٣٨)**، ٦١-٨٤.

سهيل، شيماء نايف عيد. (٢٠١٩). العلاقة بين سلوكيات التدريس الإبداعي لأعضاء هيئة التدريس وفاعلية الذات الإبداعية لدى طلابهم: دراسة ميدانية في جامعة الكويت. **بحوث في التربية النوعية، ٣٥**، ٤٣٠-٤٩٣.

محمود، عبد الرازق مختار. (٢٠١٨). تنمية مهارات التدريس الإبداعي المناسبة لممارسة معايير التدريس الحقيقي لدى معلمي اللغة العربية. **المجلة الدولية للبحوث في العلوم التربوية، ١ (٢)**، ٢٣٥-٢٨١.

عامر، عبد الناصر السيد. (٢٠٠٤). أداء مؤشرات حسن المطابقة لتقويم نموذج المعادلة البنائية. **المجلة المصرية للدراسات النفسية، ١٤** (٤٥)، ١٠٦-١٥٧.

محمد، عوض حسين (٢٠٠٢). إكساب بعض مهارات التدريس الإبداعي للرياضيات لمعلمي رياضيات المرحلة الإعدادية. **المجلة التربوية، ١٧**، ١٩٧-٢٤٠.

الغامدي، فريد علي يحيى. (٢٠٠٩). مدى ممارسة معلم التربية الإسلامية بالمرحلة الثانوية لمهارات تنمية التفكير الابتكاري. **مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية والنفسية، ١** (١)، ٣٠٩-٣٨٨.

الفرا، ماجد محمد ؛ الشنطي، محمود عبد الرحمن. (٢٠٠٨). أثر المناخ التنظيمي على أداء الموارد البشرية في وزارات السلطة الوطنية الفلسطينية في قطاع غزة. **مجلة الجامعة الإسلامية (سلسلة الدراسات الإنسانية)، ١٦** (١)، ٧١٣ – ٧٥٥.

حبيب، مجدي عبد الكريم. (٢٠٠٥). **تنمية الإبداع داخل الفصل الدراسي في القرن الحادي والعشرين.** القاهرة: دار الفكر العربي.

إبراهيم، مجدي عزيز. (٢٠٠٥). **التدريس الإبداعي وتعلم التفكير، سلسلة التفكير والتعليم والتعلم.** القاهرة: عالم الكتب.

حسين، محمد حسين سعيد. (٢٠١١). فاعلية الذات الإبداعية لدى طلاب الجامعة في ضوء النوع وأنماط التعلم والتفكير المرتبطة بالسيطرة الدماغية. **مجلة كلية التربية أكتوبر، ٢**، ٢٤٠-٣٠٨

حسين، محمد حسين سعيد. (٢٠١٢). النموذج السببي للعلاقة بين فاعلية الذات الإبداعية والضغوط الأكاديمية والإبداع المهني لدى معلمي المرحلة الثانوية. **مجلة كلية التربية أبريل الجزء الأول، ١** (٦٣)، ١-٤٦.

بغدادي، مروة مختار. (٢٠١٩). العمليات المعرفية الإبداعية كعوامل منبئة بالأسلوب الإبداعي لدى طلاب الجامعة. **مجلة دراسات نفسية، ٢٩** (٤)، ٨٣٣-٨٦٧.

عبد العزيز، ياسمين سمير. (٢٠١٤). استراتيجيات التدريس الإبداعي وأثرها في تحسين الأداء التدريسي للطلاب المعلمين. **مجلة الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية،**٦١ ، ١٦٦-١٨٨.

ثانيا: المراجع الأجنبية:

Aljughaiman, A. (2005). ***Teachers perceptions of creativity and creative students***. (Unpublished Doctoral Dissertation). College of Graduate Studies, University of Idaho.

Beheshtifar, M. (2012). Creative Climate: A Vital Role to promote Organizational Entrepreneurship. ***Science Series Data Report,*** *4*(6), 104- 108.

Carmeli, A., Sheaffer, Z., Binyamin, G., Reiter-Palmon, R.,& Shimoni, T. (2014). Transformational leadership and creative problem-solving: The mediating role of psychological safety and reflexivity. ***The Journal of Creative Behavior***, *48*, 115–135.

Cerne, M., Jakli˘c, M.,˘Skerlavaj, M., (2013). Authentic leadership, creativity, and innovation: a multilevel perspective. ***Leadership***, *9*(1), 63–85.

Charbonnier-Voirin, A., El Akremi, A.,& Vandenberghe, C., (2010). A multilevel model of transformational leadership and adaptive performance and the moderating role of climate for innovation. ***Group & Organization Management,*** *35*(6), 699–726.

Davies, T. (2006). Creative Teaching and Learning in Europe: Promoting new paradigm. ***The Curriculum Journal***, *17*(1), 37-57.

Dombrowski, C., Kim, J., Desouza, K., Braganza, A., Papagari, S.,& Baloh, P. (2007). Elements of innovative culture. ***Knowledge and Process Management,*** *14*(3), 190-202.

Dragoni, L. (2005). Understanding the emergence of state goal orientation in organizational work groups: The role of leadership and multilevel climate perceptions. ***Journal of Applied Psychology, 90***, 1084-1095.

Flakenberg, K. (2002). ***An exploration of Science Teacher's expertise, creativity skills, and motivation in relation to the use of an innovation and the delivery of high quality science instruction***, (Unpublished Doctoral Dissertation). Emory University, Atlanta, GA: Bell and Howell.

Ford, L.& Seers, A. (2006). Relational leadership and team climates: Pitting differentiation versus agreement. ***Leadership Quarterly***, *17*, 258-270.

Fomujang, V., Wu, C.& Tassang, A. (2019). The Assessment of a Creative Climate within an Organization. ***International Journal of Science and Research,*** 8(3), 310- 317.

France, C., Mott, C.,& Wagner, D. (2007). The innovation imperative: How leaders can build an innovation engine. ***Oliver Wyman Journal***, *23*, 45–52.

Goddard, R., Hoy, W.& Hoy, A. (2000). Collective Teacher Efficacy: Its meaning, measure and Impact on student achievement, ***American Educational Research Journal***, *37*(3), 479-507.

Guilford, J.(1950). Creativity. ***American Psychologist***, 5, 444.

Harris, T., Li, N., Boswell, W., Zhang, X,& Xie, Z. (2014). Getting what's new from newcomers: Empowering leadership, creativity, and adjustment in the socialization context. ***Personnel Psychology***, *67*, 567-604.

Hartmann, A. (2006). The role of organizational culture in motivating innovative work behavior in construction organizations. ***Construction Innovation***, *3*(6), 159-172.

Hennessey, B.,& Amabile, T. (2010). Creativity. ***Annual Review of Psychology,*** *61*, 569-598.

Hirschy, A.& Wilson, M. (2002). The sociology of the classroom and its influence on student learning. ***Journal of Educational***, *77*(3), 85-100.

Hon, A., (2011). Enhancing employee creativity in the Chinese context: the mediating role of employee self-concordance. ***International Journal of Hospitality Management***, *30*(2), 375–384.

Horng, J.& Hong, J., Chalin, L., Chang, S.& Chu, (2005). Creative teachers and creative teaching strategies, ***International Journal of Consumer Studies***, *29*(4), 352-358.

Hung-Hee, K., Fun-Ah, L.& Hae-Ae, S. (2005). Korean science teachers understanding of creativity in gifted education. ***Journal of Secondary Gifted Educating***, *16* (2-3), 98-105.

Isaksen, S.& Ekvall, G. (2010). Managing for innovation: The two faces of tension within creative climates. ***Creativity and Innovation Management***, *19*(2), 73–88.

Jaiswal, N.& Dhar, R. (2015). Transformational leadership, innovation climate, creative self-efficacy and employee creativity: A multilevel study.

International ***Journal of Hospitality Management****, 51*, 30–41.

Jeffrey, B.& Craft, A. (2004). Teaching Creative and teaching for creativity: Distinctions and relations. ***Educational Studies****, 30*(1), 77-87.

Jehn, K., Northcraft, G.,& Neale, M. (1999). Why differences make a difference: A field study in diversity, conflict, and performance in workgroups. ***Administrative Science Quarterly****, 44*, 741-763.

Jung, D., Chow, C.,& Wu, A., (2003). The role of transformational leadership in enhancing organizational innovation: hypotheses and some preliminary findings. ***The Leadership Quarterly****, 14*(4-5), 525–544.

Kampylis, P., Berki, E.& Saariluoma, P. (2009). In-Service and Prospective teachers conceptions, of Creativity. *Thinking Skills and Creativity, 4*(1),15-29.

Keller, C., Lavish, L.,& Brown, C. (2007). Creative styles and gender roles in undergraduates students. ***Creativity Research Journal****, 19*,273-280.

Kmieciak, R., Michna, A.,& Meczynska, A. (2012). Innovativeness, empowerment and IT capability: evidence from SMEs. ***Industrial Management& Data Systems,*** *112*(5), 707–728.

Lin, C.& Liu, F. (2012). A cross-level analysis of organizational creativity climate and perceived innovation. *European* ***Journal of Innovation Management,*** *15*(1), 55-76.

Lubart, T. (2001). Models of the Creative Process: Past, Present and Future. ***Creativity Research Journal****, 13*(3-4), 295-308.

Mace, M.,& Ward, T. (2002). Modeling the creative process: A grounded theory analysis of creativity in

the domain of art making. ***Creativity Research Journal,*** *14*, 179-192.

Miller, A. (2009). ***Cognitive processes associated with creativity: scale development and validation***. (Unpublished Doctoral Dissertation). Ball State University, Muncie, Indiana.

Miller, A. (2014). A self-report measure of cognitive processes associated with creativity. ***Creativity Research Journal,*** *26*(2), 203–218.

Moon, H.& Choi, B. (2014). How an organization's ethical climate contributes to customer satisfaction and financial performance. ***European Journal of Innovation Management.*** *17*(1), 85-106.

Mumford, M., Scott, G., Gaddis, B.,& Strange, J. (2002). Leading creative people: Orchestrating expertise and relationships. ***Leadership Quarterly***, *13*, 705-750.

Nieves, J., Quintana, A.,& Osorio, J., (2014). Knowledge-based resources and innovation in the hotel industry. ***International Journal of Hospitality Management***, *38*, 65–73.

Nybakk, E.& Jenssen, J. (2012). Innovation strategy, working climate, and financial performance in traditional manufacturing firms: An empirical analysis. ***International Journal of Innovation Management***, *16*(2), 1–30.

Reuvers, M., Van Engen, M., Vinkenburg, C.,& Wilson-Evered, E. (2008). Transformational leadership and innovative work behaviour: Exploring the relevance of gender differences. ***Creativity and Innovation Management,*** *17*, 227–244.

Ried, A.& Petocz, P. (2004). Learning domains and the process of creativity. ***The Australian Educational Researcher***, *31*, 45-62.

Runco, M. (2003). ***Critical creative processes***. Cresskill, NJ: Hampton.

Scott, S.& Bruce, R. (1994). Determinants of Innovative Behavior: A Path Model of Individual Innovation in the Workplace. ***The Academy of Management Journal***, *37*(3), 580-607.

Somech, A.& Drach-Zahavy, A. (2013). Translating team creativity to innovation implementation: The role of team composition and climate for innovation. ***Journal of Management***, *39*, 684–708.

Tezci, E.& Karaca, D.& Sezginsoy, B. (2008). The study of reliability and validity of creative materials. *The* ***Turkish Online Journal of Educational Teaching***, *7*(1), 46-57.

Wang, P., Rode, J., Shi, K., Luo, Z.,& Chen, W., (2013). A workgroup climate perspective on the relationships among transformational leadership, workgroup diversity, and employee creativity. ***Group & Organization Management,*** *38(*3), 334–360.

Ward, T. (2007). Creative cognition as a window on creativity. ***Methods***, *42*, 28-37.

West, M. (2002). Sparkling Fountains or Stagnant Ponds: An Integrative Model of Creativity and Innovation Implementation in Work Groups Creativity and Innovation Implementation. ***Applied Psychology. 51***(3), 355-387.

Williams, F.& Foti, R. (2011). Formally developing creative leadership as a driver of organizational innovation. ***Advances in Developing Human Resources, 13***(3), 279–296.

Ystrom, A., Aspenberg, H.& Kumlin, A. (2015). Exploring the creative climate in an open innovation arena

Identifying challenges and possibilities. ***European Journal of Innovation Management****, 18*(1), 70-85.

Zhang, X.,& Bartol, K. (2010). The influence of creative process engagement on employee creative performance and overall job performance: A curvilinear assessment. ***Journal of Applied Psychology,*** *95*, 862-873.

Zhou, C. (2018). A Study on Creative Climate in Project-Organized Groups (POGs) in China and Implications for Sustainable Pedagogy. ***Sustainability****, 10*(114), 1-15.

Zubair, A., Bashir, M., Abrar, M., Baig, S.,& Hassan, S. (2015). Employee's participation in decision making and manager's encouragement of creativity: The mediating role of climate for creativity and change. ***Journal of Service Science and Management,*** *8,* 306–321.